وكان رضي الله عنه يقول اياك وعثرات اللسان عند بعض الاصدقا
فقد اصيب من هذا الباب خلق كثير لثقتهم باصدقايهم وما علموا
انهم جعلوا ذلك سلاحا لوقت العداوة فاياك ثم اياك وكان يقول
من صحب ظالما فهو ظالم لان مشاهدة الظالم تورث الغفلة عن الله
عز وجل والرضى عن النفس وتعقبه مجالسة الشيطان • وكان يقول
اياكم وصحبة الاحداث والنسا والامرا والسلطان وارباب
الدنيا الذين لا خير فيهم • وكان رضي الله عنه يقول اذا اكثرت النيات
كثر معنى العمل وان كان مفرد الصورة وذلك كمن صلى صلاة
واحدة ناويا بها ادا الفرض واحيا سنة الجماعة والاقتدا به في ذلك
واظهار ابهة الاسلام وتكثير سواد المسلمين مع زيادة الزهد في
الثنا عليه بذلك وعدم الالتفات اليه ونحو ذلك فهذه حسنات
كثيرة خفت عملا واحدا • وكان رضي الله عنه يقول العبادة مع محبة
الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت قليلة وانما هي
كثيرة في وهم صاحبها وهي صور بلا ارواح انما هي اشباح خالية غير
خالية ولهذا ترى كثيرا من ارباب الدنيا يصومون كثيرا ويصلون
كثيرا ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد وكان
يقول انما ضرب الله مثل الحياة الدنيا بالما لان الما اذا امسكته تغير
ونتن وصار بلية فكذلك الدنيا تصير كذلك بلية • وكان يقول
انما كان ذكر الله اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت اشرف
العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام
في عموم الحالات • وكان يقول لا تجد انس الذكر الا من ذاق وحشة
الغفلة • وكان رضي الله عنه يقول اختلفوا ايما افضل الذكر جهرا
او سرا والذي اقول به ان الذكر جهرا افضل لمن غلب عليه القسوة

من

من اهل البداية والذكر سرا انفع لمن غلبت عليه الجمعية وكان يقول
انما اختار اهل التعريف ذكر الله الله فقط دون لا اله الا الله اوحشتهم
من توهم ثبوت الالهة حتى ينفوها والذي اقول به انه من غلب عليه الاوهام
فذكر لا اله الا الله انفع له ومن خلص من الاوهام فذكر الجلالة فقط
انفع له وكان رضي الله عنه يقول كل عمل اتصل بك شهوده فهو غير
متقبل لانه تعالى يقول والعمل الصالح يرفعه فمن شهد له عملا
ودام ذلك فعمله عند نفسه لا عند ربه فافهم وكان يقول الطامع
كلب المطموع فيه فاذا لم يكن عنده طمع سلم من ذل الكلاب وكان يقول
الله اكبر ما اخفى لطايف التعريف يشرد عبده عن حضرته فيرده اليها
بالتعنيف مع انه في ذلك رب لطيف • وكان يقول سالت ربي ليلة
ان يلهمني حمدا احمده به فاملى على لساني الوارد في الحال الحمد لله ولله
الحمد بكل المحامد على كل المحامد بجميع المدايح المحمودة في جميع الحمد
والمدح بما يجب للحمد لك حمدا ازليا لا اول لبدايته حمدا غير حمد
يحمد الحمده في جميع المحامد الازلية والابدية بلسان جمع الحمد وفوقه
في جميع المحمود بذاته لذاته وبصفاته لصفاته وبفعله على فعله
واطال في ذلك في شرح قوله في الحكم من لم يشكر النعم فقد تعرض
لزوالها فراجعه ان شيت • وكان يقول احذر ان يكون شكرك لاجل حظك
بل اجعل شكرك امتثالا لامر ربك لك بالشكر ولهذا قال تعالى
ان اشكر لي فافهم تعلم وان لم تعلم تتكلم واعرف قدر ذوق اهل
المعرفة • وكان رضي الله عنه يقول مقام الفقر من كل شي لله اتم من
طلب المزيد • وكان رضي الله عنه يقول ذكر اهل الحضرة الحمد لله واستغفر
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وزدت انا عليهم اية من كتاب الله تعالى
لتكون حرزا عليهم لان كل احد يحب دوام النعمة عليه وهي قوله تعالى

Copyright King Saud University